

الفصل الخامس التربية والتنشئة الإجتماعية

* مفهوم التنشئة الإجتماعية : -

شغلت التنشئة الإجتماعية اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والأنثروبولوجي مما أدى إلى تنوع تعريفاتها وبالرغم من تعددها فإنه يمكن تصنيفها وفقاً لما يأتي : يمثل موضوع التنشئة الإجتماعية واحداً من الموضوعات الهامة التي أولاها علماء التربية اهتمامهم الواضح على اختلاف تخصصاتهم وقد تطلبت الدواعي والاعتبارات الأكاديمية هذا الاهتمام ومبرراته .

يشير مفهوم التنشئة الإجتماعية إلى العملية التي يتعلم بواسطتها أو من خلالها الأفراد قيم ولغة المجتمع والسلوك المتوقع منهم كأعضاء في المجتمع ويتم ذلك من خلال الأسرة أو المدرسة وحتى زملاء الرفاق .

وتعتبر عملية التنشئة الإجتماعية Socialication من أهم العمليات الإجتماعية التي تحدث في المجتمع وينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية على أنها التي عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية .

ولذلك تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الإجتماعية ويتكون بناء الشخصية ، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية .

وتعرف التنشئة الإجتماعية أيضاً على أنها التطبيع والإجتماعي للإنسان أو هي العملية التي تساعد على بناء الشخصية التي بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن إجتماعي يكتسب خبراته وتجاربه من سبقوه إلى الحياة ويؤثر ويتأثر المجتمع الذي يعيش فيه

* أهداف التنشئة الاجتماعية : -

- ١- إكساب الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدي واجباته دون أي عائق .
- ٢- تهذيب الغرائز الطبيعية لديه وتعويده العادات الصالحة في الأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإعطائه معومات عن الحياة وعن مجتمعه .
- ٣- تعديل وصقل الذكاء الفطري لدى الطفل وذلك باتباع الأسلوب العلمي في معاملة الطفل وتنشئته منذ بدء حياته .
- ٤- التركيز علي السلوك المعقول والمهذب سوف يلقى المكافأة والتقدير والإشباع المادي والعاطفي وهذا يؤدي إلي التكامل في شخصية الطفل منذ صغره .
- ٥- تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الإيجابية مثل : التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبيرالخ
- ٦- الإعداد العلمي للطفل لكي يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية من خلال مراحل متتالية
- ٧- إكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع .
- ٨- ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل : اكتساب اللغة ن الأسرة والعادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية
- ٩- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها
- ١٠- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك مثل أساليب التعامل والتفكير

*خطوات عملية التنشئة الاجتماعية :

إذا نظرنا إلي التنشئة من وجهة نظر الشخص الذي يخضع لعملية التنشئة فإننا نستطيع أن

نميز بين عدد من الخطوات تتعلق بالتعلم بالنمذجة أي تقليد نموذج ما وهذه الخطوات هي :

١- **الملاحظة والانتباه** : أي التعرف علي النموذج المراد تقليده والتوحد معه ويعتبر الانتباه

والملاحظة شرط أساسي لعملية التعلم بالنمذجة وتشير الدراسات إلي أننا ننتبه ونلاحظ

النماذج الرفيعة ذات الكفاية العالية أي انها ترتبط كثيرا بخصائص النموذج وبخصائص

المتعلم وبدرجة الحوافز والمدعمات المرتبطة به .

٢- **الاحتفاظ** : أي قيام المتعلم بتمثيل وتخزين أداء النموذج الذي لاحظته في ذاكرته وكلما

استطاع الملاحظ ترميز أداء النموذج كلما كان احتفاظه بالسلوك الملاحظ أحسن ويؤدي

ذلك إلي أن يتعلمه بصورة أحسن وهذا يتطلب أن يركز الملاحظ في أداء النموذج ألا

ينشغل بأمر آخرى هذا ويعتمد تخزين السلوك علي التعزيز الموجب الذي يناله سلوك

النموذج .

٣- **مرحلة إعادة الإنتاج** : حيث يقوم المعلم بتجربة أداء الدور وتمثيله في ضوء الترميز الذي

تم في الذاكرة حيث يتم استدعاؤه بعد تخزينه . وتعتبر التغذية الراجعة مهمة بدرجة كبيرة

قبل أن يثبت الأداء السيئ للمتعلم وتصبح الأخطاء والتدريب العقلي والسلوكي مهم في

تشكيل السلوك من خلال المحاولات الأولى والمبدئية لاكتسابه وهذا يتطلب مراقبة دقيقة

من قبل المعلم أو النموذج .

٤- **التعديل** : أي تغيير السلوك نتيجة التقويم وتلقى التغذية الراجعة المناسبة التي تعتبر عاملا حاسما في تعديل الأداء وتطويره .

٥- **الاستدخال** : أي دمج النموذج واستدخاله في ذات المتعلم ويصبح جزءا من سلوكه ويتوقف ذلك بدرجة كبيرة علي التدعيم الذي يلقاه .

*** أشكال التنشئة الاجتماعية : -**

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما :

الشكل الأول : التنشئة الاجتماعية المقصودة : وتتم من خلال ما يلي :

أ- **الأسرة** : فهي تعلم أبنائها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة .

ب- **المدرسة** : فالتعلم المدرسي بمختلف مراحلها يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة .

الشكل الثاني : التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل : وسائل الاعلام المختلفة والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

*** علاقة التربية بالتنشئة الاجتماعية : -**

لا ريب أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء تعد عملية تربية اجتماعية بوصفها إحدى العمليات التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره وقد أسهمت العلوم الاجتماعية والانثروبولوجية وعلوم التربية في نشأة مفهوم التنشئة الاجتماعية وتبني كل منها منظورا يختلف عن الآخر إلا أنها في النهاية تحدد ماهية التنشئة الاجتماعية .

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تعلم لأنها تعديل أو تغيير في

السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة .

تهدف التربية إلى نقل التراث الثقافي للمجتمع واتجاهاته ومعاييره وتقاليده وأعرافه ونظمه

ومعتقداته من جيل الكبار إلى جيل الصغار فالأجيال الجديدة تنشأ على التراث الثقافي للمجتمع

وتتعلم في ضوء اللغة وتتلقى وتكتسب المهارات والقيم ولا يقتصر دور التربية على نقل التراث

الثقافي بل تتولى تنقيته وتجويده .